

12-04-2017

اهالي المفقودين للعهد الجديد: ابدأوا بحل قضيتنا

المصدر: النهار



42 عاما على حرب لبنانية. 42 عاما والذبول مستمرة. هي الجروح الانسانية التي لا يمكن ان تندمل، على مرّ الاعوام لا بل العقود، لانها من النوع التي تحرق مكانها طويلا... وعميقا.

هي قضية المفقودين. ذاك الوجد المزمن. من سنة الى اخرى، ومن ذكرى قديمة لـ 13 نيسان الى ذكرى اخرى جديدة، وآلام اهالي المعتقلين والمفقودين لا تندمل .

هذا العام، ومع اسبوع الالام، تتجدد معاناة كثر. وكل عام، سؤال واحد يتردد: من اين نبدأ في قضية المفقودين؟ وما هي نقطة الانطلاق بعد كل هذه الاعوام من الانتظار؟

الجواب بسيط: مطالب الاهالي واضحة، لا بل هي ثابتة لا تتبدل. ولنلا يتحجج البعض بأي تبريرات واهية. جدد "المركز اللبناني لحقوق الانسان" بلورة هذه المطالب على شكل عريضة، طلب من الرأي العام اللبناني توقيعها ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف ارسالها الى مجلس النواب، في نهاية العقد العادي له، اي في 31 ايار المقبل.

نص العريضة

عنوان عريض واحد للعريضة: "انشاء الهيئة الوطنية المستقلة لضحايا الاختفاء القسري ومفقودي الحرب."

تقول العريضة، "لما كان من حق أهالي المفقودين والمخفيين قسرياً معرفة مصائر أحبائهم أحياء أو أمواتاً، وقد كرس هذا الحق المواثيق الدولية والقضاء اللبناني، ولما كان حل قضية المفقودين والمخفيين قسراً بات مطلباً وطنياً وإنسانياً مزمناً وملحاً لا بد من إيجاد له حلول نهائية علمية ومناسبة، في إطار توثق لبنان إلى طي صفحة الحروب وبناء السلام الدائم، نحن الموقعين أدناه: نطالب الدولة اللبنانية بحل قضية المفقودين والمخفيين قسرياً أسوة بكل دول العالم التي عاشت حروباً وشهدت جرائم خطف مماثلة عبر اتخاذ الإجراءات الآتية:

المطلب الأول: جمع وحفظ العينات البيولوجية من أهالي المفقودين والمخفيين قسرياً تمهيداً لإجراء الفحص الجيني عليها، أي ما يعرف بفحص الـDNA، لأن هذا الأمر يشكل الخطوة التمهيدية الضرورية للتمكن من التعرف على هويات المفقودين أو على الرفات متى وجدت.

المطلب الثاني: إقرار اقتراح القانون المتعلق بالمفقودين والمخفيين قسراً والمقدم إلى مجلس النواب وتشكيل الهيئة الوطنية المستقلة التي ينص عليها والتي تتمتع بالصلاحيات اللازمة للقيام بمهمتها الأساسية أي البحث عن المفقودين والمخفيين قسرياً أحياء أو أمواتاً."

ولإطلاق العريضة، سيعقد مؤتمراً صحافياً، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم، في خيمة أهالي المفقودين والمخفيين قسرياً _ حديقة جبران خليل جبران مقابل مبنى الاسكوا.

الدعوة اتت من "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" و"لجنة أهالي المعتقلين في السجون السورية" و"لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين" (سوليد).

خريطة الحل

ربما العنوان ليس بجديد، ولا حتى المطالب. الاهالي لم يبق امامهم سوى هذين المطلبين، اذا اراد المعنيون بالفعل انهاء معاناتهم، فمن اين نبدأ؟

يشرح رئيس لجنة حقوق الانسان النائب ميشال موسى لـ"النهار": " اقترح القانون هذا والذي يتعلق حصراً بالمفقودين والمخفيين قسراً، انتهى درسه في لجنة حقوق الانسان واحيل على لجنة الادارة، تمهيدا لعرضه امام الهيئة العامة."

اما اهمية هذا القانون واصرار اهالي المعتقلين والمفقودين عليه، فتكمن، وفق موسى، في تشكيل ارضية قانونية لقضيتهم، عبر اقرار القانون، الذي ينص على تشكيل هيئة مستقلة تكون متخصصة فقط بالمفقودين، بمعنى انها اضيق من الهيئة الوطنية لحقوق الانسان التي سبق واقرت داخل مجلس النواب وباتت اليوم امام مجلس الوزراء لتعيين اعضائها. واذا كانت هذه الهيئة تخدم ايضا مسألة المفقودين، الا ان انشاء هيئة متخصصة حصراً بالمخفيين يساهم اكثر في خدمة قضيتهم ويسمح للاهالي بتكوين قاعدة معلومات وجمعها، لا سيما انها شنتت على مدى اكثر من نصف قرن. هذه الهيئة التي لطالما كانت مطلب الاهالي والهيئات المعنية، هي ببساطة هيئة لمتابعة قضاياهم."

اما المطلب الاخر فهو انشاء بنك الـDNA الذي يحتاج الى مجلس الوزراء.

اذاً، الخريطة واضحة: مطلبان لا اكثر. الاول في مجلس الوزراء والثاني في ملعب مجلس النواب.

واذا كانت المشكلة في لبنان لا تتعلق في وجود قوانين انما في تطبيقها، الا انه في قضية المفقودين والمخفيين، فالصوت لا يزال يرتفع عالياً، مطالباً بوجود قانون... وبتطبيق مطلبين لا اكثر.

صوت واحد للاهالي: "ابدأوا بحل قضيتنا"... هذا الصوت الذي سيرتفع في المؤتمر الصحافي اليوم، لانه ببساطة الا تكفي الـ42 عاماً من الاهمال والانتظار... ابدأوا بالحل...

ألم يكن المطلوب عهداً جديداً للبدء بمعالجة معاناة انسانية ادمت قلوب كثر، الى حد الحرق والموت... هذا العهد الجديد الذي لطالما اعتبر من اشد المناصرين لهذه القضية... اللهم الا اذا تبدل ما لا يبدل... العيون والاذان، بعد دقائق، ستتوجه الى خيمة الاهالي... هناك، حيث بقي غازي عاد حتى الرمق الاخير... صوت واحد يرتفع: "ابدأوا بالحل."